فالنار خاصيتها الإحراق . . ولكن عندما أمسك الكفار بإبراهيم عليه السلام ليحرقوه فى النار . . لم يجعل الله سبحانه وتعالى إبراهيم يفلت منهم . . أو يخفيه عن أعينهم . . أو ينزل المطر لتنطفىء النار . . ولو فعل الله هذا لقال الكفار . . لو لم يختف إبراهيم عن أعيننا لأحرقناه . . ولو لم ينزل المطر لأكلت النار جسد إبراهيم .

ولكن الله تعالت حكمته . . جعل الكفار يمسكون بإبراهيم ، وجعل النار مشتعلة متأججة . . وألقى الكفار إبراهيم عليه السلام فى النار . . وكانت كل العقول والأسباب تقول أن إبراهيم سيحترق . . ولكن خالق النار وموجدها قال :

﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾

(الآية ٦٩ سورة الأنبياء)

وهكذا سلب الله سبحانه وتعالى خاصية الإحراق عن النار . . ولا أحد يستطيع أن يقول كيف ؟ . . ولا أن يسأل هذا السؤال . . ولن يصل أحد إلى جواب مهما بحث . . لأن هذا فعل الله . . معجزة أرادها أن تكون فوق مستوى العقول والفكر البشرى إلى يوم القيامة . . وعندما كان موسى عليه السلام وأتباعه . . يفرون من فرعون وجنوده . . وفرعون يلاحقهم بجيشه . . ورأى أتباع موسى البحر أمامهم . . وجيش فرعون وراءهم . . ماذا قال أتباع موسى ؟ .